Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التأويلى ليكون التقدير « إلحق أهَلَك وسابق الليلَ »[1] . وهذا هو ما أطلقنا عليه « التأويل الخلاّق » والفارق بينهما فى الدرجة والوظيفة أو كما يرى ابن جنى فى باب « الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى » يقول : « ... فإن أمكنك تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه ، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبّلت تفسير المعنى على ما هو عليه ، وصححت طريق تقدير الإعراب ، حتى لا يشذّ شيء منها عليك ، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه »[2] .

إذاً « التأويل الخلاّق » هو ما يتضافر فيه التقدير مع المعنى أما « التأويل الوهمى » فهو ما يخالف فيه المعنى التقدير ، وهو مردود عند ابن جنى وإلا حكم عليه بالشذوذ والفساد . وإدراك الفرق بين النمطين هو الذى سوّغ له قبول ما أنشده الأصمعى فى جملة أراجيزه شعرا من مشطور السريع طويلا ، ممدوداً مقيداً التزم الشاعر فى قوافيه كلها الجر إلا بيتا واحداً :

يستمسكون من حِذار الإلقاء بَتَلعات كجذوع الصبيصاء
رِدِى رِدِى وِرْدَ قطاة صَمّاء كُدْريَّةٍ أعجبها نَرْدُ الماء

تطّرد قوافيها كلُّها على الجر إلا بيته :

كأنها وقد رآها الرؤاء

يقول ابن جنى : « والذى سوّغه ذاك ـــ على ما التزمه فى جميع القوافى ـــ ما كنّا على سَمْته من القول . وذلك أنه لمّا كان معناه : كأنها فى وقت رؤية الرؤاء تصور معنى الجر من هذا الموضع ، فجاز

(١) الخصائص ١ /٢٧٩ .
(٢) السابق ١ /٢٨٤ .